الف) کلام شیخ در التبیان

به عبارات ایشان در ذیل توجه فرمایید:

> واعلموا ان العرف من مذهب اصحابنا والشائع من اخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد، على نبي واحد، غير انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وأن الانسان مخير باي قراءة شاء قرا، وكرهوا تجويد قراءة بعينها بل اجازوا القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القراء ولم يبلغوا بذلك حد التحريم والحظر وروى المخالفون لنا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: (نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف) وفي بعضها: (على سبعة ابواب) وكثرت في ذلك رواياتهم. لامعنى للتشاغل باياداها واختلفوا في تأويل الخبر، فاختار قوم ان معناه على سبعة معان: أمر، ونهى، ووعد، ووعيد، وجدل، وقصص، وأمثال وروى ابن مسعود عن النبي " ص " انه قال: " نزل القرآن على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وامثال.
>
> " وروى ابوقلامة عن النبي [ص] انه قال: [نزل القرآن على سبعة أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، وأمثال.] وقال آخرون: [نزل القرآن على سبعة أحرف] أي سبع لغات مختلفة، مما ال يغير حكما في تحليل وتحريم، ومثل. هلم. ويقال من لغات مختلفة، ومعانيها مؤتلفة. وكانوا مخيرين في أول الاسلام في أن يقرأوا بما شاءوا منها. ثم اجمعوا على حدها، فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه.
>
> و قال آخرون: [نزل على سبع لغات من اللغات الفصيحة، لان القبائل بعضها افصح من بعض] وهو الذي اختاره الطبري. وقال بعضهم: [هي على سبعة اوجه من اللغات، متفرقة في القرآن، لانه لايوجد حرف قرئ على سبعة اوجه.]

وقال بعضهم: [وجه الاختلاف في القراءات سبعة: أولها - اختلاف اعراب الكلمة او حركة بنائها فالزيلها عن صورتها في الكتاب والا يغير معناها نحو قوله: هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بالرفع والنصب وهل نجازي إلا الكفور؟ بالنصب والنون وهل يجازى إلا الكفور؟ بالياء والرفع وبالبخل والبخل والبخل برفع الباء ونصبها. وميسرة وميسرة بنصب السين ورفعها.

والثاني - الاختلاف في اعراب الكلمة وحركات بنائها مما يغير معناها والا يزيلها عن صورتها في الكتابة مثل قوله: ربنا باعد بين اسفارنا على الخبر ربنا باعد على الدعاء. واذ تلقونه بالسنتكم بالتشديد وتلقونه بكسر اللام والتخفيف.

والوجه الثالث - الاختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها، ومما يغير معناها والا يزيل صورتها نحو قوله تعالى: كيف ننشزها بالزاء المعجمة وبالراء الغير معجمة.

والرابع - الاختلاف في الكلمة مما يغير صورتها والا يغير معناها نحو قوله: ان كانت إلا صيحة واحدة والزقية. وكالصوف المنفوش وكالعهن المنفوش

والخامس - الاختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو: وطلح منضود وطلع.

السادس - الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله: وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت.

السابع - الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله: وما عملت ايديهم وما عملته باسقاط الهاء واثباتها.

ونحو قوله: فان الله هو الغني الحميد وان الله الغني الحميد. في سورة الحديد.

<u>وهذا الخبر عندنا وان كان خبرا واحدا لا يجب العمل به فالوجه الاخير أصلح الوجوه على ما روي عنهم عليه السلام من جواز القراءة بما اختلف القراء فيه.</u>

واما القول الاول فهو على ما تضمنته ان تأويل القرآن لا يخرج عن احد الاقسام

> السبعة: إما أمر. او نهي. اووعد. او وعيد. اوخبر اوقصص اومثل وهو الذي ذكره اصحابنا في اقسام تفسير القرآن
> فاما مارويٰ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: [ما نزل من القرآن من آية إلا ولها ظهر وبطن] وقد رواه ايضا اصحابنا عن الائمة عليهم السلام فانه يحتمل ذلك وجوها: احدها - ما روي في أخبارنا عن الصادقين عليهما السلام وحكي ذلك عن ابي عبيدة أن المراد بذلك القصص باخبار هلاك الاولين وباطنها عظة للاخرين والثاني - ما حكي عن ابن مسعود انه قال: [ما من آية إلا وقد عمل بها قوم ولها قوم يعملون بها] والثالث - معناها أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها ذكره الطبري واختاره البلخي والرابع - ما قال الحسن البصري: [انك اذا فتشت عن باطنها وقفت على ظاهرها ووقفت على معناها] وجميع اقسام القرآن لا يخلو من ستة: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام فالمحكم**[1]** .....

---

[1] التبيان في تفسير القرآن - الشيخ الطوسي، ج ١، ص ٧-٩

برای بررسی تفصیلی قول هفتم به سایت فدکیه، صفحه مباحث علوم قرآنی، عنوان قائلین به وجه هفتم بالزیادة و النقصان و مثالهایشان مراجعه فرمایید.

بازبینی #2
ایجاد شده 20 مارس 2025 14:28:27 توسط ... .
به روزرسانی شده 20 مارس 2025 14:45:15 توسط ... .